تركي السديري رئيس تحرير صحيفة الرياض السعودية في حوار خاص مع (الثورة):

الرئيس علي عبدالله صالح .. متفهم للأوضاع العربية بنفس درجة تفهمه لقضايا مجتمعه

◁ لم تحظ أي شخصية من الاهمية والاهتمام داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، بقدر ماحظيت به شخصية السياسي والكاتب والصحافي الاستاذ/ تركي السديري رئيس تحرير صحيفة الرياض السعودية .. تركي السديري .. غادر وطنه الثاني اليمن قبل ايام بعد زيارة وصفها بانها من أهم الزيارات الاخوية بين البلدين لاسيما في مجال التعاون الاعلامي ..

دون مقدمات حملنا تساؤلاتنا حول تحولات اللحظة الى الاستاذ تركي .

وكان معه هذا اللقاء في اللحظات الاخيرة من اقلاع طائرته من مطار صنعاء متجهة الى مطار جدة .. لنخرج بالحصيلة التالية:

حاوره/عبدالحكيم الجبري.

قيام شراكة حقيقية بين اليمن والسعودية في مصلحة البلدين

نباشر الاصلاحات في السعودية وفق ظروفنا الخاصة

مجموع مايدور في العالم العربي باكمله.

وفيما يخص الجانب الاجتماعي، نعرف الآن انه بدأت تتكون هيئات اصبح يصار فيها الى الانتخاب .. الانتخاب بما يزيد عن الثلثين بينما يترك للتعيين الثلث .. هناك توجه أيضا لتطوير هذه الناحية فيما يخص مجلس الشورى مستقبلا .. أيضا المجالس البلدية التي سيعاد تشكيلها من جديد ، وستنفذ قريبا .. هذه ايضا سيعمل فيها على الترشيح لما يصل الى الثلثين .. وهذا جزء من الخطوات تتخذ في هذا الصدد .

كلام في الهواء

● ما تصوركم لانعكاسات ذلك على الواقع الصحفي خاصة وقد اصبح للمعارضة منابرها الصحفية في الخارج ؟!

– العمل الصحافي الحقيقة في الداخل هو يدرك حساسية الوضع القائم ، وبالتالي فهو لايريد ان يدحرج العقبات في وجه الدولة .. بل بالعكس ، من المفروض ان يكون مساعدا للدولة في خططها .. وبالنسبة للمعارضة في الخارج .. انا اعتقد وسبق وقلت هذا الكلام من قبل ، ان من حسن حظ الحكومة السعودية انها تواجه هذا النوع من المعارضة .. هذا النوع من المعارضة الذي يفتقر للامتداد في الداخل .. على سبيل المثال يوجد في المملكة طائفة شيعية كبيرة وهذه الطائفة لها حقوق ولها مطالب لكن لايمكن ان تصنفها انها قوة ضد الدولة .. لم يحدث في أي يوم ما ان قامت هذه الطائفة بأعمال عدوانية.. او برفع سلاح في وجه الدولة .. الموجودون في الخارج وفي لندن بالذات مثل «الفدي و المزهري» انا وانت لانستطيع ان نعرف أو بالأصح ، لايستطيعون ان يقولوا لنا من يمولهم .. من يدفع أجور البيوت والفلل التي يسكنونها في لندن ، ومعروف للعيان انهم ليسوا رجال اعمال .. ولاينتمون الى مؤسسات استثمارية .

استهداف

● تستهدف المملكة من خلال موضوعي .. منهج التعليم ووضع المرأة .. ما مستوى صحة وموضوعية الانتقادات المثارة ؟! وماهو في رأيكم شكل التعامل او الرد الايجابي المطلوب على ذلك؟!

– طبعا يثار الشيء الكثير امام الاصلاحات في الداخل بمحاولة تثوير الشعور الديني من ان هذه الاصلاحات تعني الخروج من الدين .. وهذا غير صحيح .. وبالنسبة للمرأة .. هناك تناقض كبير جدا وعدم موضوعية .. فالمرأة مثلا التي نجد اننا لم نضع قيودا امام خروجها الى العمل ، تتجه بالظاهر لسلك التعليم .. فهي موجودة في المستشفيات ، هي موجودة طبيبة وممرضة .. هي موجود في «الجيل» .. ونشرت «الرياض» الصحيفة اربعة تحقيقات عن وجودها كموظفة في منطقة صناعية .. وهي امرأة سعودية .. واهم من هذا كله نشرت الصحف منذ عشرة ايام عن ثلاثين سيدة اعمال سعودية سافرن الى لندن للقيام باعمال تجارية ، فهل الثلاثين سيدة ذهبن لأجل مقابلة ثلاثين سيدة انكليزية « محجبات» .. وبطبيعة الحال لابد من التعامل مع الواقع كما هو موجود .

الشراكة بعد الجوار

●بادرت الحكومة اليمنية الى طرح فكرة أو مبدأ «من الجيرة الى الشراكة» .. فما هي في نظركم مجالات ذلك ؟!

– انا اعتقد واجزم ان اليمن هي اقرب بلد للمملكة شئنا أم أبينا .. شاء اليمنيون أو أبوا .. البلدان هما اقرب الى بعضهما . فعضوية اليمن في مجلس التعاون الخليجي يجب ان تكون مطروحة .. في الماضي كانوا يقولون ان اليمن تقول ان دول الخليج تتماثل في نوعية انظمتها .. وضع هذه الايام ثبت عدم صحة هذا التبرير .. اذ ان اليمن التي نظامها مختلف ، هي اقرب دولة لدعم السعودية امام أي ازمات تتعرض لها من أي دولة خليجية اخرى .. فبالتالي نحن لايربط بيننا نوعية الحكم او نوعية النظام الاجتماعي بقدر مايربط بيننا التداخل الجغرافي ، والتداخل القبلي وبالتالي المخاطر مشتركة .. والمصالح مشتركة .. والاتجاه إلى الشراكة هو من مصلحة الطرفين .

مواقع سياحية

● لعل اقامة الاستثمارات المشتركة وتنشيط الحركة السياحية احد المعالم التنموية لتلك الشراكة ..فما الدور الذي ينبغي على اعلام البلدين ان يضطلع به في هذا الجانب ؟!

– قبل ساعة تقريبا كنت اتحدث مع صديقي الاستاذ «علي» وكنت اقول له انه حرام توجد في اليمن مواقع صالحة مناخيا لان تكون مواقع سياحية ، لكنها غير مشغولة زراعيا ولاعمرانيا . كتلك المنطقة التي زرتها منذ يومين.. منطقة شبام كوكبان .. هناك مناطق في العالم ترتفع ثلاثة آلاف متر او الفي متر عن سطح البحر .. فمن النادر في العالم العربي وجود الارتفاعات .. لكن الفرق أن المرتفعات العربية الاخرى الشمالية ، هي مرتفعات خضراء .. بينما المرتفعات اليمنية هي مرتفعات جرداء .. هذه ليست مشكلة لو تضافرت جهود شركات على تنفيذ مشاريع زراعية تعنى بإقامة مجمعات سياحية مبسطة وليست مكلفة ، وتكون متباعدة ، ويتخللها مواقع شجرية ضخمة مع ميادين العاب رياضية ، وكل ما تستلزمه القرى السياحية النموذجية المعتدلة التكاليف .

وينظر الى ساعته لان موعد اقلاع طائرته بعد دقائق ليقول : اعتقد ان الكثيرين سيتجهون الى هذه المواقع الجميلة من سعوديين وخليجيين ، لان هناك تقاربا في البيئة الاجتماعية .. ثم ان المجتمع اليمني هو مجتمع غير معقد .. يعني لو نفذت فيه مشاريع سياحية ،اعتقد أنه سيستقبلها .. بدليل اننا نشاهد فنادق اليمن واسواق اليمن كلها ترحب بذلك .

● كيف وجدتم زيارتكم لليمن .. ومن ثم لقاءكم بفخامة الاخ الرئيس/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ؟!

– استطيع ان اقول لك حقيقة باننا قابلنا تكريما كثيرا ، لانستغربه .. تكريم من أهل لأخوان لهم .. وهذا ما تعودناه من الاخوة اليمنيين. أما الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح فأنا أعرفه جيداً والتقيت به مرات كثيرة وتابعته أيضاً من خلال لقاءات تلفزيونية واشتركت في مداخلات معه وأيضاً تابعته في مؤتمرات القمم العربية وفي مناسبات عديدة.. هذا الرجل رجل كفؤ ورجل متفهم لحقيقة الأوضاع العربية، مثلما هو متفهم لحقيقة وضع مجتمعه وبلده.. تحدث طبعاً عن كثير من قضايا الساعة معنا بواقعية وبموضوعية، لم يتحدث عن نفسه، بل بالعكس تحدث عن مشاكل الآخرين وهذه ميزة.. فالرجل من النوع الذي يؤمن بأن عمله هو الذي يجب أن يقدمه للناس وليس حديثه عن نفسه فالرجل لم يتحدث عن نفسه، لكنه تحدث بموضوعية عن رؤيته للعالم العربي وواقعه.. وتعرض لموقف الأمير/ عبدالله أثناء زيارته هنا في العيد العاشر للوحدة وقال: إن تلك الزيارة كانت حاسمة وكانت مهمة في تقريب وجهات النظر وفي دفع العلاقات نحو توثيق أكثر.

فالرئيس «صالح» حقيقة مواقفه دائماً هي مواقف مشرّفة وموضوعية، ويكفي أنه رجل داخل الجامعة العربية ليس رجل خصومات ولا رجل مواقف مسرحية مثل البعض.. بل بالعكس رجل يبذل جهده للمصالحة بين الآخرين.

امتداد للآخر

● تتعرض السعودية لاعمال ارهابية كما تعرضت اليمن .. ومايزال احتمال وقوع الجديد منها واردا .. فكيف تقيمون مستوى التنسيق الأمني بين البلدين الشقيقين ودوره في الوصول الى التكامل المطلوب في مواجهة التطرف والارهاب ؟!

– التعاون الموجود هو تعاون وثيق ومتبادل ، ولا تتردد أي من الحكومتين في بذل اقصى طاقاتها في سبيل التكامل في هذا الصدد .. لكن الحقيقة ، المشكلة ليست مشكلة تعاون .. المشكلة هي مشكلة ظروف طبيعية وقد لايستطيع أي طرف من الاطراف السيطرة عليها .. السعودية لها مع اليمن حدود برية ضخمة ، ومعظمها جبلية ، ايضا في جنوبها لها حدود مائية ضخمة مترامية الاطراف .. كلا الجهتين من الصعب التحكم فيها بالسيطرة على الظروف الطبيعية الخارجة عن الارادة .

اما مايتعلق بالجهد اليمني ، والجهد السعودي والتعاون بين الدولتين فانا اعتقد بانه افضل تعاون موجود بين أي دولتين عربيتين .. يعني المملكة واليمن ، واليمن والمملكة كل منهما يتعامل بوضوح مع الآخر .. وكل منهما يدرك انه امتداد للآخر .. وبالتالي حربهما ضد الارهاب هي حرب تكاملية .. المجتمع واحد وحرب دولة واحدة ضد عدو مشترك .

غير وارد

● ألا ترون ان التنسيق الأمني بحاجة الى تعزيزه بمشروع متطور للتنسيق الاعلامي اليمني السعودي ؟! يحول دون تحول قضية المكافحة الى موضوع للتراشق الاعلامي بين البلدين الشقيقين ؟

– لا .. لا .. غير وارد ان يكون هناك تراشقا اعلاميا بين الدولتين اطلاقا .. إذا حدث ووجدت بعض مقالات أعلامية محدودة تسيء الى أي من الدولتين فانها ليست قاعدة ، وهذا رأي شخصي وليس رأي مجتمع ، وليس رأي دولة .. وبالتالي فلايؤخذ بعين الاعتبار اطلاقا .. لان التنسيق بين الدولتين هو موجود في الحقيقة ، في امور كثيرة وامور كبيرة .. وأي من الدولتين ، اصبح يدرك انه لايستطيع ان يخدم ذاته دون ان يستعين بالآخر .. كل من الاثنين يتكامل مع بعضه.

حملة شرسة

● تواجه السعودية لوبيا سياسيا واعلاميا امريكيا يقود حملة شرسة ضدها في ظل تغاضي وارضاء مبطن من الادارة الامريكية .. ماتقديركم لابعاد هذه الحملة واهدافها النهائية؟!

– الامريكيون بدون شك ليست لهم نوايا حسنة تجاه المنطقة .. فهم يخدمون اهدافا اقتصادية بالدرجة الاولى بدأت باحتلال العراق ، ويخدمون اهدافا سياسية تتعلق ايضا بعضوية اسرائيل في المنطقة ، ليست العضوية العسكرية او السياسية ، فهذه موجودة .. وهناك سبع دول عربية لها علاقات قائمة مع اسرائيل .. لكن الهدف هو بسط النفوذ الاسرائيلي ايضا بما يمكن الاقتصاد الاسرائيلي والقدرة السياسية الاسرا ئيلية من الانتشار في المنطقة ، وان تكون احدى الدول المرموقة في المنطقة.

الامريكيون لهم اهداف اقتصادية ، ماكانوا يعتقدون انهم سينفذون هذا في السابق قبل سقوط الاتحاد السوفيتي .. لكن بعد هذا السقوط اصبح الامريكيون يتصرفون تصرف قطب واحد .. واختفت تلك الاخلاقية الامريكية التي كانت تقول انها تتبنى ، او انها تبني مشاريع النهوض للدول النامية بما في ذلك اوروبا مثل المانيا بعد الحرب العالمية الثانية وبعض دول شرق اسيا .. مثل ذلك السلوك اختفى الآن ، وحل محله سلوك عدواني يسعى الى الاحتلال ، ويسعى الى ترويض الشعوب ان لم يكن بالمحاولات السياسية والاقتصادية فبالعدوان المباشر .. مثل ماحدث في العراق .. كلنا سمعنا مبررات الغزو للعراق من ناحية وجود اسلحة الدمار الشامل .. ومن ناحية تحرير الشعب من سطوة صدام .. كل هذه الامور أثبتت عدم صحتها .. فصدام نحي من الحكم منذ فترة طويلة ، ولم يحدث اي شيء ، ولم يثبت وجود اسلحة دمار شامل اطلاقا .. ومن المثير للسخرية ان تتحدث امريكا عن اسلحة دمار شامل في العراق او ايران او سوريا ، بينما العالم كله يعرف ان اسرائيل هي دولة اسلحة الدمار الشامل في المنطقة .

والسعودية انا اعتقد انها في منأى عن الخطر الامريكي ليس بقوتها الذاتية العسكرية فقط .. ولكن بقوة نوعية المجتمع الذي يعيش فيها .. السعودية مجتمع ديني ومجتمع قبلي .. وهذا عنصر اذا قلنا ان سلبياته في كمية الحياة الحضارية فله ايجابياته في تكوين المنعة الداخلية وقوة المجتمع من الداخل في هذا الصدد انا اعتقد ان هناك تشابها بين المجتمع اليمني والسعودي ، لأن كلا منهما يمثل الانتماء والانتشار القبلي يمثل نوافذ قوية في تمتين روابط قوة المجتمع .. وبالتالي يصعب على النفوذ الامريكي ان يتدخل عبر خلخلة المجتمع او تفككه .. هذا ما لايتمكن الامريكيون منه .. فهم لم يتمكنوا من تحقيق ذلك في مجتمع مثل المجتمع العراقي الذي كان يشكو من الظلم ، ومن المقابر الجماعية ، ومن اهدار الحقوق ، ومع ذلك لم ينجحوا .. فكيف ينجحوا في مجتمع لايعاني من هذه المشاكل .

وفق ظروف كل دولة

● أقرت قمة تونس بيان الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي .. ماهي الخطوات التي تتوقعون أتخاذها لتنفيذها في السعودية؟!

– اولا في قمة تونس لم يقر جدول مشترك .. ترك لكل دولة ان تنفذ ما تراه بحسب ظروفها .. لئلا تتحول الاهداف الاصلاحية الى برنامج عمل قد لايكون فيه صبغة عربية واحدة .. بمعنى قد تتدخل مساعي نفود ثانية ، مثل المشروع الامريكي المعروف «بالشرق الاوسط الكبير» والذي يمتد في الشرق الاوسط من المغرب حتى الحدود الافغانية .. والمقصود طبعا بهذا المشروع تهميش بعض الدول العربية ذات السيادة ، او ذات الاهمية عربيا .. على سبيل المثال مصر مثلا .. فالسعودية تباشر بعض الاصلاحات وفق ظروفها الخاصة .. المجتمع السعودي هو مجتمع شديد التدين ، هذا الأمر له سلبياته الحقيقية في عدم تقبل الحياة الحضارية الجديدة .. لابد من ترويض مثل هذا المجتمع عن طريق تطوير برنامج التعليم ، وعن طريق الحاجة للتوسع في التعليم التقني لتطوير التقنية في بلد هو في حاجة لها .. في بلد يتجه الى ان يكون بلدا صناعيا بحتا ، بعد البترول فيه غاز .. فيه الصناعات البتروكيماوية ، الشركات الكبرى الآن التي تربح ، فهناك اقبال على انشاء أي شركات .. معظمها شركات بتروكيماوية .. فنتيجة الاصلاح من هذه الناحية .. ناحية تطوير الانتاج الصناعي ، هذا فيما يخص الجانب الاقتصادي .. معروف ان حركة الأسهم في السعودية الحركة اليومية تتفوق على

◁ الامريكيون ليست لديهم نوايا حسنة تجاه المنطقة

◁ المعارضة في الخارج تفتقر الى امتداد في الداخل

◁ المرأة السعودية موجودة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أشواق

عبدالكريم الخميسي

حريتنا

□ لا أستطيع أن أتصور إنسانا عاقلا يقبل على نفسه أن يكون عبدا لانسان مثله .. لأن ذلك (القبول) يتناقض مع الفطرة التي فطر الانسان عليها.. وهي فطرة: الحرية .. فكان (الحل الأمثل) أن يتمتع الجميع بالحرية المطلقة، ويحتكموا بمحض ارادتهم لحاكم واحد يتساوى أمامه الجميع.

● فلماذا ظهر من يتحفظ على هذا (الحل) مع أنه يضمن الحرية الكاملة والعدل المطلق لكل انسان؟؟ أعتقد أن المسألة لاتعدو كونها مجرد سوء في الفهم ، وخلل في التطبيق .. مما أدى إلى أن تأتي النتائج سيئة ومختلة فخسر الانسان الحرية والعدل معا، وفقدت مفردة (الحرية) سرها العظيم ودلالتها المضيئة.

● ولما حاول عقلاء هذه الأمة أن يعيدوا لها الروح في بداية عصر النهضة أصيب البعض بذعر شديد خشية أن يتكرر التطبيق الخاطئ فيعود الانسان لاستعباد أخيه الانسان بالوكالة عن الله!!

● ولعل من مساوئ الصدف أنه لم يبدأ النهوضويون الرواد محاولتهم تلك ، إلا مع اكتمال خيوط المؤامرة الصهيونية التي نجحت في تقويض صرح الخلافة الاسلامية ، وتخويف الحكام من عدالة الدين ، وتنفير الشعوب من مخاطر الغلو والانغلاق.

● واليوم .. وبعد أن تكشفت الاقنعة في (جوانتانامو) و(أبو غريب) أدركنا جميعا زيف الوعود الغربية الكاذبة ، وعرفنا أن حريتنا هي التي تضمن للشعوب حقها في اختيار حكامها وعزلهم ، وفق آلية صحيحة تختارها الأغلبية ، ويباركها الشعب في ظل شريعة مستنيرة عادلة قال عنها شوقي:

الله فوق الخلق فيها وحده
والناس تحت لوائها أكفاء

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

طبيب (إلى الأمام سر)!

□ هناك أطباء يتقبلون وضع الانزواء .. ويمضون حياتهم العملية في أداء روتيني ويدخلون في دائرة الرتابة والانغلاق على أنفسهم .. في حين يشهد هذا الميدان تطورا متسارعا على مر الساعة.

● هذه الملاحظة طرحها فخامة رئيس الجمهورية عند زيارته لوزارة الصحة .. فالطبيب يفترض أن يطور من مهاراته وقدراته ويفتح عقله وعينيه على كل جديد في هذا المجال الواسع.

● هذه القضية تقودنا للتساؤل عن أدوار ومهام جهات ذات صلة بتطوير وتحسين الأداء الطبي والصحي في بلادنا؟؟

● أنا اعرف حسب معلوماتي المتواضعة أن هناك روابط تخصصية على المستويات القطرية والاقليمية والدولية.

● فالأطباء المتخصصون بأمراض القلب.. ينظمون أنفسهم في إطار تجمع واحد يتيح لهم تبادل الخبرات والمعلومات.

ويشتركون في إجراء البحوث والدراسات لمعرفة الأسباب والمسببات لأمراض القلب مثلا في اليمن ،، ويمكن أن يفعل ذلك المتخصصون في الأمراض الباطنية ، أو الأعصاب أو الأطفال .. وغيرها.

● ومثل هذه التجمعات تقيم علاقات تواصل مع الروابط الاقليمية والدولية .. وعن طريق التنسيق يستطيعون الحصول عبر الانترنت والمجلات المتخصصة عن أهم المعلومات ونتائج الابحاث العلمية العالمية وحضور المؤتمرات المتخصصة .. التي تفتح المجال للمشاركة في اعداد الدراسات البحثية العلمية.

● تستطيع نقابة الأطباء والصيادلة أن تضع هذه التوجهات في أولويات اهتماماتها حتي يكون الطبيب قادرا على مواكبة كل جديد ومنافسا بارعا في تقديم الخدمات الطبية بكفاءة ومهارة .. وعندها ستتعزز المكانة والثقة بالطبيب اليمني وستتلاشى مظاهر طوابير المرضى المتجهين إلى خارج الوطن الذين ينفقون مئات ملايين الدولارات سنويا.

(فأهل البيت أحق بالمرق).

ALariky @ Maktoob. Com